صندوق البريد

حول الاحرف العربية

*الناحية التكنيكية

لكي نستطيع اجراء نقد للاحرف العربية يتوجب علينا اتخاذ مقياس حي يمكننا به تقرير حقائق مجردة . فلو انخذنا الجمال مقياسا لتعسر علينا التفضيل بين اللغات المختلفة ولاصطدمنا بنسبية االجمال .

اما لو انتقلنا الى ناحية اخرى : الناحية التكنيكية فاننا نقف على حقائق راهنة مستندة الى مقياس حي : الاقتصاد في الوقت وفي المادة .

وامامنا ناحية اخرى جديرة بالاعتبار وهي تتعلق بالمجهود البصري.

لقد لاحظ كثيرون من ابناء البلاد العربية ان وجود الصور المتعددة لكل من الاحرف العربية له مساوىء ملموسة عندما ندخل في نطاق المطبعة او في نطاق الآلة الكاتبة . فالمطبعة مثقلة بالعدد الهائل من الاحرف الذي يتطلب مجهودا اكبر من قبل اليد العاملة علاوة عن تجميد رأسمال اكبر ومكان اوسع . كما انه لا يخفى على احد ان الطباعة على الالة الكاتبة العربية اصعب منها على الالة الافرنجية (الاحرف اللاتينية) وان ثمن الالة العربية نسبيا باهظ .

وقد حاول كثيرون منذ زمن طويل اختصار الاحرف المستعملة في الطباعة صورة واحدة للحرف العربي عوضا عن الصور الثلاث المتعلقة باول الكلمة وبوسطها وبآخرها .

ناحية المجهود البصري

ان الانسان يقوم بمجهود لتمييز الاحرف بعضها عن بعض وخصوصا ما كان متشابها منها فمجهوده اكبر للتمييز بين الباء والتاء منه بين الباء والكاف مثلا وسهولة التمييز بين صورتين تتعلق بزيادة الفوارق نسبة الى الاقسام المشتركة بينهما .

فما هي وضعية الاحرف العربية بالنظر لهذا المقياس الحسي ؟

ان المقارنة بين الاحرف العربية بعضها مع بعض يؤدي الى نتائج مختلفة جدا من حيث سهولة التمييز. فبعض هذه النتائج يثبت تفوق الاحرف العربية على الاحرف اللاتينية والبعض الاخر يثبت العكس .

فلو قارنا مثلا حرفي الميم والنون في اللغة العربية بالحرفين اللذين يعبران عن نفس الاصوات في الاحرف اللاتينية لتبين لنا في نتيجة المقارنة تفوق الاحرف العربية اذ ان الفوارق بين الحرفين العربيين بارزة جدا ويكاد لا يوجد جزء مشترك بينما بينما في الحرفين اللاتينيين يوجد جزء مشترك لا بأس به .

وبالعكس لو قارنا حرفي الراء والزين العربيين بالحرفين اللاتينيين المعبرين عن نفس الاصوات لكانت النتيجة تفوق الاحرف اللاتينية بدون ريب اذ ان المشترك بين الحرفين العربيين عظيم جدا وتنحصر الفوارق فقط بنقطة في القسم الاعلى من احد هذين الحرفين .

ونلاحظ في الاحرف العربية بعكس الاحرف اللاتينية التناهي في التشبه بين بعض الاحرف والتناهي في التباين بين البعض الاخر . ولا يجوز القول ان خير الامور الوسط بل يجب ان يكون الهدف الاسمى عند واضعي الاحرف الوصول الى التناهي في التباين بين جميع الاحرف بعضها مع بعض .

تعديل الاحرف العربية

يتوجب علينا وفقا لما شرحناه تعديل الاحرف العربية :

١ ـ بتوحيد الصور الثلاث للحرف الواحد بصورة واحدة

٢ ـ بادخال فروق جديدة بين الاحرف المتشابهة جدا مع بعضها البعض اي الاحرف التي لا تفرق عن بعضها الا بالنقط .

وقد حاولت ذلك في الاحرف المختصة بالالة الكاتبة مستهدفا غاية البساطة اي التقرب من الاحرف الشائعة بقدر الامكان حتى لا ينفر ذوو الذوق العربي منها . وقد فرقت بين الاحرف التي لا تفرق عن بعضها البعض الا بالنقط وذلك بتعديل طفيف في جسم الحرف المنقط فيظهر كما لو كان الصق عليه نقط بشكل يكون فيه جزء من النقطة مشتركا مع جسم الحرف والجزء الاخر من النقطة نائيا عنه . وقد جعلت هذا الجزء الاخير من النقطة متجها نحو الاسفل او نحو الاعلى حسب موضع النقطة من الحرف ولم الغ التقاط بشكل من الاشكال . وهذا التفريق هو مبدئي ويمكن زيادته فيما بعد . ولم اجعل الاحرف كلها بعرض واحد اذ لم استطع ذلك بشكل يحترم الذوق العربي.

هذا وانني لا ادعي ابتكار فكرة توحيد صور الحرف العربي الثلاث بصورة واحدة اذ قام كثير غيري بذلك ، غير انني قمت بهذه المهمة بشكل يألفه العربي .

ان هذا التعديل يسهل استعمال الالة الكاتبة العربيه ويؤدي الى تخفيض ثمنها والى تخفيض المجهود البصري في القراءة علاوة عن جمال الخط الجديد . ويمكن تطبيقه للطباعة بوجه عام .

سعدالله عويضه

وكان العرب، قبل الاسلام وبعده يتجرون مع الصين، وكانت لهم جاليات في سومطرة واندونيسيا و جاوة، وقد وصلوا الى جزر فيليبين التي تقع في المحيط الهادي شرقي جنوب اليابان.

وهم في انسياحهم هذا، سواء قبل الاسلام او بعده، انما كانوا ينبعثون بالتجارة ثم بالهجرة، وكانوا ينقلون توابل آسيا وجواهرها مثل اللؤلؤ الى افريقيا واوروبا.

وقصة نقل التوابل والجواهر هي في الواقع قصة التبادل الثقافي في العصور القديمة، ثم في العصور الوسطى بين الشرق والغرب.

صدر حديثا عن دار المكشوف

الرؤوس

مجموعة الفصول الرائعة التي كتبها نقاد العصر الشهير

مارون عبود

في تاريخ الادب العربي واعلامه

طبعة ثانية ، ورق فاخر

لا غنى عنه لطالب او قاريء